وادي الصفراء بالحجاز في العصور الإسلامية (1 - 656هـ/ 623 ـ 1258م) (دراسة تاريخية حضارية)

أ.ولاء بنت فهد مرزوق الحربي
باحثة ماجستير – قسم التاريخ – كلية العلوم الاجتماعية
جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى التعريف بوادي الصفراء بالحجاز في العصور الإسلامية(**1 - 656هـ/ 623 - 1258م**) وإبراز أهم ما تميز به هذا الوادي من أحداث تاريخيه دارت على ترابه ،ومعالم أثرية بقيت شاخصة فيه، كما اهتمت الدراسة بتسليط الضوء على مسميات هذا الوادي والعمل على ذكر روافده وقُراه والقبائل التي استقرت فيه، واهتمت بذكر الجانب الحضاري لهذا الوادي فكان من نصيبه ذكر كلا من مساجده وابباره واسواقه وذكر ما دونته الكتابات النثرية والشعرية عنه، ونبعت أهمية الدراسة من أهمية وادي الصفراء على ما اشتملت عليه من أحداث تاريخية وجوانب حضارية في العصور وتمكنت الدراسة من توثيق بعض الآثار التي بقيت حتى العهد الحالي وذلك عن طريق السفر إلى تلك المنطقة وتصوير ما وجد فيها للاستشهاد به، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى عدد من النتائج أبرزها: يعد موقع وادي الصفراء من المواقع ذات الأهمية الآثارية والتاريخية منذ العصور الإسلامية، كما أنه اشتهر بعدة غزوات دارت على أرضه وكان طريقا للهجرة وللحجاج بيت الله الحرام، وقديما اشتهر وادي الصفراء بكثرة عيونه وابباره المياه فيه ما جعله يتميز بكثرة النخيل والمزارع إلا أنه اليوم لم يبقى على عهده السابق نتيجة للكثير من العوامل المناخية والطبيعية .

الكلمات المفتاحية: وادي الصفراء، المدينة المنورة، بدر، الأحداث تاريخية، العصور الإسلامية.

Al-Safra Valley in Hejaz During the Islamic Eras (1-656 AH / 623-1258 AD) (A Historical and Civilizational Study)

Walaa Fahad Alharbi

Abstract:

This study aims to introduce Al-Safra Valley in Hejaz during the Islamic eras (1-656 AH / 623-1258 CE) and highlight the most significant historical events that took place in this valley, as well as the archaeological landmarks that remain visible to this day. The study also sheds light on the various names of the valley, its tributaries, villages, and the tribes that settled in it. Additionally, it focuses on the civilizational aspects of the valley, including its mosques, wells, and markets,

as well as the prose and poetic writings that documented it. The importance of this study stems from the significance of Al-Safra Valley, which encompasses historical events and civilizational aspects from the Islamic eras. The study succeeded in documenting some of the remaining archaeological sites through field visits to the area, capturing photographs for reference. The research followed a descriptive, analytical historical methodology to reach several conclusions, the most notable of which are: Al-Safra Valley is a site of archaeological and historical importance dating back to the Islamic eras. It was renowned for several battles fought on its land, served as a route for migration and pilgrims to the Holy Kaaba, and was historically known for its abundant springs and wells, which contributed to its flourishing palm groves and farms. However, these features have significantly diminished today due to various climatic and natural factors.

Keywords: Al-Safra Valley, Medina, Badr, Historical Events, Islamic Eras.

المقدمة:

الحمد لله الذي زين قلوب أوليائه بأنوار الوفاق، وألزم قلوب الخائفين الوَجل والإشفاق، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا وشفيعنا محمداً رسول لله، وصفيه من خلقه وحبيبه، وخاتم أنبيائه، فالسلام عليه وعلى آله وأصحابه، ومن سار على نهجه، واقتدى بهديه، واتَّبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ونحن معهم يا أرحم الراحمين. أما بعد..

تميزت المدينة المنورة بالعديد من الأودية التي إما أن تكون بداخلها أو تحيط بها وستتحدث الباحثة في هذا البحث عن وادي الصفراء.

حيث أنه من أودية الحجاز الغربية فهو يقع في شمال غرب المدينة، وفي جنوب شرقي ينبع، لذا فإن ماء وادي الصفراء يصب فيه، كما أنه أسفل وادي الصفراء قد أطلق عليه اسم يليل الذي كان يمر بمنطقة بدر، فأصبح اليوم لا يعرف بهذا الاسم لأن البعض قد سماه بوادي بدر، كذلك يطلق عليه البعض لفظة الصفيراء تصغيراً لها. وقد امتاز وادي الصفراء بكثرة زرعه ونخله وعيونه التي كانت جارية حتى السبعينات فجفت، وله روافد عديدة منها: السفا، الرحبة، هبت، والجي، وشنوكة، ورحقان، وألاب وغيرها التي ستتطرق لها الباحثة خلال البحث بالتفصيل. وامتاز أيضا بالعديد من الجبال التي تحيط به فمن أبرزها جبلي مسلح ومخزىء وجبل ورقان، وعن الحديث في القرى العامرة بهذا الوادي ستذكر الباحثة بدر والمسيجيد والواسطة والخيف الذي اشتهر به هذا الوادي كخيف الحزامي وخيف بني سالم وخيف البرعي، أما أصل سكانه وفروعهم فيمكننا القول بأن هناك العديد من القبائل التي سكنت بوادي الصفراء كالحوازم، والأحامدة وغيرهم. ومع ذلك فإن جميع القبائل الساكنة في وادي الصفراء يرجع اصلهم الى قبيلة بني سالم

من حرب ويتفردون فيما بعد حسب تفرعهم إما من مروح وإما من ميمون وستذكرها الباحثة في التمهيد بالتحديد في المبحث الرابع، لذا عند البدء بالحديث عن أي مكان، لابد أن نتطرق لجانبيه التاريخية و الحضاري الذي عرف واشتهر بها المكان، وبعد إطلاع الباحثة على الاحداث التاريخية التي حدثت بوادي الصفراء اتضح بأن طريقه قد شهد مرور النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من غزواته كغزوة بدر وذي العشيرة والابواء، أيضا فهو من الطرق التي كان يسلكها الحاج بين مكة والمدينة.

كذلك كانت هناك احداث بارزة في هذا الوادي وباقيه الى يومنا الحالي بسبب تدوينها في مطلع مرثية كتبتها هند بنت اثاثة بن عبادة ابن المطلب في زوجها وابن عمها عبيدة بين الحارث بن المطلب الذي توفي بعد غزوة بدر الأخيرة ودفن بوادي الصفراء.

لقد ضمن الصفراء مجدا وسؤددا * وحلما أصيلا وافر اللب والعقل

عبيدة فأبكيه لأضياف غربة * وأرملة تعوي تهوى لأشعث كالجذل

أسباب اختيار الموضوع:

ترجع الأسباب في اختيار الباحثة لموضوع وادي الصفراء لما يتميز به هذا الوادي من أحداث وعبر تاريخية ومعالم تستحق الذكر والدراسة، كما أن جمع وحصر معلومات هذا وادي وفق الإطار الزمني الموضح أعلاه كان فيها نوع من الصعوبة لأنها متناثرة، فتتمنى الباحثة أن تكون يسرت وسهلت بهذا البحث التعرف على وادي الصفراء.

أهمية البحث:

إبراز المعالم التراثية في ارض المملكة العربية السعودية وبشكل خاص وادي الصفراء.

حصر وجمع المعلومات المتعلقة بهذا الوادي.

مشكلة البحث:

- أين يقع وادي الصفراء، وبماذا يسمى؟ ما القبائل سكانه فيه؟
- ما هي الاحداث التي وقعت بوادي الصفراء؟
- ما هي روافد وادي الصفراء؟

اهداف البحث:

- تقديم ودراسة تاريخ وادي الصفراء.
- توضيح مسميات هذا الوادي وروافده.
- جمع الاحداث التاريخية في وادي الصفراء من خلال الكتابات الشعرية.

حدود البحث:

حدود مكانية: الإطار المكاني للبحث هو وادي الصفراء في شبه الجزيرة العربية.

حدود زمانية: الإطار الزماني للبحث هو في فترة العصور الإسلامية من (1-656هـ/623-1258)

الدراسات سابقة:

من أبرز المصادر التي كتبت عن وادي الصفراء:

عاتق غيث البلادي: أشهر أودية الحجاز .13، دار اليمامة، مج9/ع1،2، 1974. تناول هذا البحث عن أودية الحجاز ومن بينهم وادي الصفراء بصورة شمولية، بينما بحثي سيتناول بإذن الله وادي الصفراء في العصور الإسلامية من (656-1هـ/1258-623م).

فائز موسى البدراني الحربي: ملامح الأوضاع الثقافية في وادي الصفراء خلال النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري (1300-1250هـ/1884-1834م)، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، جمعية التاريخ والاثار، ع6، 2011. تناول هذا البحث عن وادي الصفراء في الفترة ما بين (1300-1250هـ/1884-1834م) أما بحثي سيتناول بإذن الله وادي الصفراء في العصور الإسلامية بالتحديد في الفترة ما بين (656-1هـ/1258-623م).

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي

إجراءات منهج البحث:

- تتبع ورصد المعلومات المتوفرة وجمعها من المصادر.
- تحليل المعلومات ووصفها.

مدلول وادي الصفراء:

إن اصطلاح (الوادي) فقهياً: الدال مكسور، تعني المكان المنفرج بين جبال أو تلال. وجغرافياً: يقصد به المكان المنفرج بين جبال أو تلال وقد يكون عميقاً أو ضيقاً أو واسعاً، كما أنه يكون منفذاً للسيل ومسلكاً، وعادةً يحتوي على مجرى مائيًا.[1]

أما عن لفظ الصفراء: فهي كلمة مؤنثة للون الأصفر الذي يتميزان به الشمس والذهب وقد ذكر هذا اللون في ثلاثة مواضع في القران الكريم باختلاف مفرداته فمرة ورد بلفظ صفراء ومرة مصفر وأخرى صفر.

فلفظ صفراء قد ورد ذكرها في وصفه للبقرة بقوله سبحانه وتعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) [2]، أما لفظ مصفر فوردت في ثلاثة مواضع قولة تعالى: (وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ) [3] وقوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)[4] وجاء اخر ذكر لكلمة مصفرا في قوله تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ) [5] أما لفظ صُفر فقد ورد مرة واحدة في قوله تعالى: (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) [6]

جغرافية وادي الصفراء:

هو وادي بين المدينة وبدر، فعند الخروج من المدينة إلى بدر متجاوزاً الفريش، فموقعك في أول وادي الصفراء، ثم عند المسير فيه مارا بالمسيجيد، والخيف، والواسطة التي كانت تعرف بالصفراء قديما.[7] حتى تتجاوز بدراً، فهو يلقاك على مسافة واحد وخمسين كيلاً من المدينة، في طريق بدر كما أنه مشتهراً بكثرة القرى والخيوف.[8] وبوصف آخر: هو وادي متعرج يتجه غرباً من المدينة المنورة بانحراف إلى الجنوب، فنبعت فيه الكثير من العيون؛ بسبب موقعه الذي جعل مياهه تسقط من أعلى جبال ورقان وعار والفقارة والفقرة [9]إلى باطن الأرض. ويعرف أعلى وادي الصفراء بالسدارة وعُلل ذلك بالصدارة؛ أي في صدر الوادي، وموقعة ما بين جبال عار إلى المسيجيد، كما أن فيه بئر مشهور عرف ببئر الروحاء، وهو من أكبر الاودية في الحجاز [10]

كما أن الوادي قد تم وصفه من ناحية المدينة بأنه طريق الحاج، وبأن الرسول صلى الله عليه سلم قد سلكه أكثر من مرة أيضا فهو يشتهر بكثرة النخيل والزرع.[11]

أيضا وصِف بأنه قرية تلي المدينة المنورة وتكثر بها المزارع والنخل كذلك بأن مياها عبارة عن عيون تجري إلى ينبع فهي فوقه.[12] كما قيل فيه بأنه وادي مقر امارته بدر بمنطقة المدينة، وأنه كثير القرى [13] وترى الباحثة بأن لا شك في صحة ما اتفق عليه المؤرخين وذكروه في مصادرهم عن كثرة نخيل هذا الوادي وزرعه وعيونه إلا أنه في الوقت الحالي، عندما قامت بزيارة ميدانية له رأت العكس، حيث أن معظم مزارع النخيل قد جفت ولم يبقى منها سواء جذعها اليابس، وهذا دليل على أن العيون قد جف معظمها، وعلى ذلك تستشهد بقول: « أنما العيون أصابها الجفاف في السبعينات من القرن الرابع عشر فاندثر منها الكثير»[14]

روافد وادي الصفراء:

وبالرغم من التغيرات الطبيعية التي حدثت في وادي الصفراء الا أنه كان مشتهراً بكثرة روافده، والتي منها:

ألاب فهو أكبر روافد وادي الصفراء، ويلتقي هذا الوادي بوادٍ اخر اسمه طاشا، فيتجهان من شمال وادي الصفراء حيث يصبان في عين أم ذيان في الغرب، ويوجد في وادي الاب قرى وعيون للحوازم[15] أما عن وادي سفا فهو موضع من نواحي المدينة[16] كما إنه وادي يأتي شرقا من جبل نوفل من سلسلة جبال ورقان الى السدارة.[17] كذلك هناك وادي الجي بكسر الجيم وتشديد الياء، فهو بين مكة والمدينة عند الرويثة، ويقال له: المتعشّى، وينتهي عند طرف ورقان.[18] كما إن هذا الوادي قد تعددت روافده فمنها القدس والحوراء والسيف.[19] أيضا هناك رافدان عُرفا بوادي الفريش والذي كان يعرف بالسيالة قديماً باسم مرين ويقال لكل منهما مرا ويبعدان عن المدينة قرابة 54كيلا .[20] وبين السيالة و الفريش هناك موضع يسمى صخيرات اليمام.[21]

أما وادي هبت فقد وقع بين الجرف وورقان ففصلهما ثم ينزل باتجاه الجنوب على وادي الجي [22] وهناك ايضا واديان متلازمان هما رحاب ورحيب يأتيان من شمال وادي الصفراء فيصبان فوق الحمراء (انظر ملحق1) ثم بعد ذلك هناك وادي الحسكة الذي فيه ابار سقاية وزراعة مطرية كما انه مصب مواجها لبدر من الشرق.[23]

كما أن وادي الخائع عُرف بالمثنى أي الخائعان فهما شعبتان الخائع اليماني وتدفع في غيقة والأخرى الخائع الشامي وتدفع في يليل، وهو وادي الصفراء.[24] كما أن عنده عين جارية عرفت بالحسنية أسفل الواسطة.[25] كذلك كانت هناك قرية تقع في شمال غرب المدينة المنورة وهي تابعة لمركز الفريش، عرفت بقرية الرحبة.[26]

أما عن الموضع الذي سلكه النبي صلى الله عليه وسلم اثناء مسيره لغزوة بدر قد عرف بمسمى رحقان.[27] كذلك قد مر الرسول صلى الله عليه وسلم على موضع شنوكة بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، وكاف: هو جبل قريب من بدر.[28] ثم اندفعت منطقة الحمراء تحت الصفيراء التي كانت تصغيراً للصفراء، كما اشارت لها الباحثة سابقاً فأصبحت تأتي وادي الصفراء من الشمال، كذلك هناك العاصد الذي يصب فوق الواسطة من الجنوب كما أن هناك وادي يأتي من الصفيراء من الغرب، وفيه آبار سقي قد عرف بوادي العش وأخيراً فهناك وادي الهدى الذي يسيل من جبل شيبان ثم يدفع بين الخيف والحمراء شرق وادي الصفراء.[29]

كما أن هناك عين من عيون الواسطة عرفت بالجديد **(انظر ملحق2)** هي عين ضعيفة عليها نخل تقع بالقرب من بدر.[30] والعين التي بجوار الفارعة كانت عين جارية سميت بالبركة[31]، أما بعد الحسنية هناك عين ضعيفة عرفت بالعالية [32] وما بينهما - أي ما بين البركة والعالية - هناك الفارعة **(انظر ملحق3)** وهي عين جارية وجميعهم ما بين الواسطة وبدر.[33]

أشهر قرى وادي الصفراء وقبائله:

القرى:

وفي وصف الطريق إلى الوادي، ذكر بأنه كان الوادي تتصل به مزارع النخيل كما أن عيون هذا الوادي كثرة، كذلك فإن طريقه حسن، فوادي الصفراء يقع بين جبلين وشيدت به حصون كثيرة: منها حصنان يعرفان بالتوأمين، وحصن يعرف بالحسنية، وآخر يعرف بالجديد، إلى حصون كثيرة، وقرى متصلة.[34] منها: الواسطة **(انظر ملحق4)** تبعد عن المدينة 821 كيلًا وتقع في وسط وادي الصفراء، فالواسطة تعتبر قرية كبيرة، تكونت من ثلاث عيون إحداهن قد اندثرت. ثم بعد ذلك الروحاء والتي تبعد عن المدينة بـ 47 كيلاً ففي الروحاء بئر مشهور نسب إلى اسمها وهو بئر الروحاء.[35] وترى الباحثة بأن منطقة الروحاء ليست كبيرة كالواسطة لأنه يمكن عد البيوت بها كما أن هذه المنطقة برغم من اشتهارها بالبئر الذي يعرف ببئر الروحاء إلا أنها لم تتمكن من الوصول إليه لأنه مسور ضمن سور مزرعة أحد شيوخ قبيلة الرحيلي.

أما القرية التالية فهي المسيجيد (تصغيراً لكلمة مسجد) وسابقاً كان يعرف بالمنصرف، ويقع بعد الروحاء بسبعة أكيال كما أنها قرية عامرة وبها مسجد ومدارس وسوق ومقاهي ونزل كثيرة.[36] وترى الباحثة بأن قرية المسيجيد أكثر تطوراً وتمدناً من بقية قرى وادي الصفراء الأخرى بسبب الاهتمام الواضح بعمرانها وتطورها.

ثم بعد ذلك منطقة عبارة عن مجموعة من الخيوف ومفردها يسمى بالخيف: وهو ما انحدر عن الجبل وارتفع عن مسيل الماء[37] - منها خيف الحزامى **(انظر ملحق5)** الذي تشرف

على أكبر العيون بمضيق وادي الصفراء كما أنه يبعد عن المدينة بـ 105 أكيال تقريبا كذلك خيف بني سالم.[38] وخيف أم ذيان **(انظر ملحق6)** هو خيف قديم في وادي الصفراء كما أنه يبعد عن المدينة بمسافة 120 كيلا تقريبا.[39] أما الخرماء[40] **(انظر ملحق7)** فهي أحد خيوف وادي الصفراء فالمسافة بينها وبين المدينة نفس المسافة التي بين المدينة وام ذيان.[41]

أما عن القرية التي اتخذت اسمها من لون جبالها والتي تبعد عن المدينة من الجنوب بحوالي 121كيلاً تقريباً هي قرية الحمراء وبها قبر أبي عبيدة بن الحارث.[42] ثم أن ما بين الواسطة والحسنية يوجد خيف دغَبج وبه عين قد اندثرت لكن بآلات الضخ تمت إعادة زراعتها[43] وفي وادي ملل هناك وادي من روافده يسمى تربان يدفع في جنوب غرب فرش ملل.[44] وكذلك قرية المويلح **(انظر ملحق 8)** والطلعة.

القبائل:

إن القبائل الساكنة بهذا الوادي مندرجة تحت قبيلة تعرف، بقبيلة حرب التي تنقسم إلى ستة بطون منها: بطن بني سالم.[45] حيث ينقسم هذا البطن إلى قسمين هما: ميمون ومروح وبالتالي فإن القبائل التي تحت قبيلة ميمون هم: قبيلة الأحامدة والتي من بطونها: أولاً: الصخور أو الصخارنة ومنها: بنو عامر الذين سكنوا الفقرة ونواحيها. ثانياً: الصميدات ومنها: بنو مبارك وبنو جابر وكذلك بنو شلوان، فقد سكنوا الفقرة ورحقان **(انظر ملحق9)** إلى طاشا أيضا. ثالثاً: الفضلة الذين سكنوا في الجهة الشرقية من الفقرة كما أن منهم من سكن في رحقان. كما قبيلة ولد محمد الذين يعرفون بالمحمدي فمن سكن منهم بوادي الصفراء في السفوح الغربية لجبل الفقرة هم ديار الوفيان وينسبون إلى وافي، قبيلة المطالحة ولدى هذه القبيلة قرى في وادي الصفراء ما بين المسيجيد والحمراء، فديارهم تبدأ من صدر وادي العرج والجي وتنقسم الى: قبيلة المحاميد التي من فروعها المطيعي والمذاكير والمهابدة وأخيراً الرثعة، ثم قبيلة بني عمرو الذين لا زال لهم مال في وادي الفرع وتتفرع هذه القبيلة إلى قبيلة اللبنة والمقاعدة والمفالحة ومراعية والكحلة والمغامسة.[46]

أما عن قبيلة الرحلة فتمتد ديارهم من بعد المسيجيد إلى المدينة المنورة وتنقسم إلى قسمين رئيسيين هما قبيلة ذوو حويت وذوو عبد الله. ثم بعد ذلك بنو صبح الذي ينسب إليهم لقب الصبحي وهم الفرع الرابع من بطون ميمون كما أن ديارهم تبدأ من جل وادي العرج حتى غرب بدر وينقسمون إلى أربعة اقسام: بنو عليان ومنهم: بنو مرزوق أو المرازيق والوبران والمواثبة والمواسية وبنو سعيدان، وقبيلة القحوم أو القحمة التي من فروعها: الحوازم فهم أهل الحمراء بوادي الصفراء. كما أن السرحة بطن من بطون ميمون وينسب إليها لقب السريحي ومنها بني علي الذي من فروعه ذوو حريب الذي يقال لهم الحرابية، فهم يشاركون الاحمدي جبل الفقرة من الغرب.[47] وعن قبيلة الروثان هم من روثان بني عمرو وينسب إليهم الرويثي كما أنهم يسكنون بوادي الصفراء. واخر بطن من بطون ميمون هي قبيلة الموارعة هم من أهل الفقرة ويشاركون الاحامدة في مسكنهم كما أن قسم منهم كانوا في ينبع النخل أما قبيلة مروح فكان

وادي الصفراء مساكنهم الأصلي، لكن قد خرجت منها بطون أخرى ستذكر منها الباحثة ما يتعلق بسكان هذا الوادي فقط.

أولاً: الحوازم كانوا يسكون الحمراء لكن عندما اندثرت هاجر بعضاً منهم إلى مكة والبعض الاخر قد سكنوا في الواسطة. كما أن جزء منهم قد انتقلوا من وادي الصفراء إلى السفوح الشمالية للفقارة.[48] ثانياً: الظواهر وقد كانت ديارهم من المسيجيد إلى الفارعة ومركزهم بئر عباس فمنهم الظواهر الحجازيين. ثالثاً: الحجلة وينسب لهم الحجيلي فكانت ديارهم من المسيجيد في وادي الصفراء جنوباً حتى وادي حمض في الشمال.[49] رابعاً: الحنطيات هم سكان الواسطة فمن فروعها: الدربة، والمهاملة والمحاسنة والمداعشة والبراهمة والروبة والقنايعة. خامساً: قبيلة المزينة هي قبيلة عريقة كانت تسكن من نواحي الفرع إلى العقيق.[50]

الأحداث التاريخية في وادي الصفراء:

وادي الصفراء في صدر الإسلام:

كما أشارت الباحثة سابقاً بأن الوادي كان طريقا وممراً قد سلكه النبي صلى الله عليه وسلم في العديد من غزواته وكما أنه كان محطة للحجاج، لذا وبدون شك كان لابد أن يكون لهذا الوادي احداث تاريخية تركت أثراً ودليلاً واضحاً لذلك الزمان. وبالتالي فإن من أهم الاحداث التاريخية المتعلقة بهذا الوادي هي أول غزوة غزاها النبي والتي هي غزوة الابواء[51] ثم بعد ذلك غزوة ذي العشيرة[52] كذلك مرور النبي صلى الله عليه وسلم منه، وهو في طريقه إلى بدر الكبرى التي نال فيها الإسلام والمسلمين أول نصر، تكريماً من الله عز وجل لنبيه الكريم، فعندما وصل مسجد الغزالة في المسيجيد قد أخذ الرسول عليه الصلاة والسلام الطريق الأيمن من النازية فسلكه حتى قطع وادياً يفصل ما بين النازية ومضيق الصفراء يقال له وادي رجفان[53].[54]

فما أن اقترب من الوادي حتى أرسل بسبس بن عمرو الجهنيّ[55] وعديّ بن أبي الزغباء الجهنيّ[56] إلى بدر يتجسّسون أخبار أبي سفيان وغيره من قريش.[57]

بالرغم من ذلك فقد ترك الرسول صلى الله عليه وسلم الصفراء يساراً واخذ طريقاً من اليمين على وادي ذفران؛ ذلك بسبب كره النبي صلى الله عليه وسلم من المرور بين الجبلين الذي يقع بوسطهم وادي الصفراء، وحدث هذا بعد أن سأل عن اسمائهما فكانت الإجابة جبلا (مسلح ومخزيء)[58] وعن أهلهما فكانت بطنين من بطون بني الغفار وهما بنو النار وبنو حراق فكرههما وكره المرور من بينهما [59] ومن الأحداث أيضا إصابة عبيدة بن الحارث في رجله في معركة بدر لكن قد وافته المنية في وادي الصفراء وهذه الحادثة ستذكرها الباحثة في الفصل الثاني بالتحديد في المبحث الثاني.

أيضا قامت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم غزوة الفرع فهي قرية عن يسار السقيا[60] التي حدثت في ربيع الأول وقام في ربيع الاخر وجمادى الأول لكن لم تقم فيها حرباً وبعد ذلك انصرف إلى المدينة.[61]

أما في بدر الموعد[62]، فبدأت أحداثها منذ يوم أحد حيث نادى أبو سفيان قبل ذهابه بأن الموعد بينهم وبين المسلمين سيكون في بدر الصفراء بعد مرور عام من معركة أحد حيث ستقابلون فيقتتلون عندها أمر الرسول صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بالقبول مع ذكر المشيئة فتفرقوا بعد ذلك لكن ما أن أقترب موعد اللقاء حتى كره أبو سفيان الخروج لأنه كان عام جدب ولأنه كره خروج النبي دونه قد أخبر نعيم بن مسعود الاشجعي عندما قدم لمكة بذلك وعرض عليه عشرين فريضة يضمنها له سهيل بن عمرو بمقابل ذهابه إلى المدينة وترهيب المسلمين بقوله أن أبا سفيان قد جمع العدة والسلاح، وقد اسرع في فعل ذلك لكن النبي قد توعد بنفسه بالخروج عليه حتى لو كان لوحده فبعث الله الطمأنينة في قلوب المسلمين واذهب عنهم الرعب، فعند خروجهم قد استخلف على المدينة عبدالله بن رواحة وسار في المسلمين، ومن الواضح بأن بدر الصفراء كانت مجتمعاً يجتمع فيه العرب ولديهم سوقاً يقام في صبيحة هلال ذي القعدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم عندما سار مع المسلمين كانت معهم بضائع لهم وتجارات فأقاموا ببدر الصفراء ثمانية أيام وباعوا ثم ربحوا فانصرفوا، فعندما سمع الناس بمسيرهم خرج أبو سفيان بن حرب من مكة في قريش حتى انتهوا إلى مجنة [63]. ثم امرهم بالرجوع حتى يحين عامٌ خصب. [64] وبها قد قالت عائشة رضي الله عنها عند خروجهم مع النبي صلى الله عليه وسلم إليها حتى وصلوا الاثيل في وادي الصفراء فحثها على المجيء له كي يسابقها وفي هذا الوادي قد نزل به الصحابي أبي اللحم الغفاري. [65] كذلك حينما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم الى عرق ظبية [66]. ومعه أسرى بدر الذي كان منهم عقبة بن أبي معيط*[67] فقتله، بعد أن تذكر نذره لما قاله إذا اخذتك خارج الحرم لأقتلنك، وأيضا قد قتل النضر بن الحارث حينما خرج من مضيق الصفراء. [68] وهذه الحادثة سيأتي ذكرها في الفصل الثاني بالتحديد في المبحث الثاني.

كذلك حين كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو فيه طريقة إلى غزوة بني لحيان صخرات اليمام. [69] وفي حجة الوداع قد مر على السيالة وهي بوادي الصفراء. [70]

وادي الصفراء في العصر الاموي ثم العصر العباسي:

لربما أن العهد الأموي قد سار على نهج عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين، لذلك من المحتمل أن يكون الأمن كان مستتب في اودية الحجاز. لكن في عام 60هـ/ 679م عبد الله ابن الزبير قد سلك طريق الفرع هو وأخيه جعفر متجهين إلى مكة بعد أن بعث الوليد بن عتبة له عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليبايعوا يزيد بعد وفاة والده معاوية[71] وفي عام 618هـ / 1221م قيل إن قتادة بن ادريس قد جمع عدد كبير من الناس فسار من مكة قاصداً المدينة حتى وصل وادي الفرع فنزل به فحيث كان مريضاً، فأرسل اخاه وابنه الحسن بن قتادة لكن ما أن ابتعدوا حتى وصل إلى مسامع الحسن بن قتادة بأن عمه يطلب من الجند أن يحلفوا له بعد موت أخيه سيكون الأمير فتواجه الحسن مع عمه وأخبره لكنه قد أنكر ذلك فطلب من الجند أن يقتلوه لكنهم رفضوا، عدا غلامان لقتادة أخبروا الحسن بأنهما سيفعلان ما يطلبه منها فأمرهما بوضع عمامة عمه على عنقه ثم قتلاه. [72]

الجوانب الحضارية في وادي الصفراء:

المساجد والابار في وادي الصفراء:

من المساجد في وادي الصفراء مسجد ذفران وهو مبنياً بالجص ليس حوله مساكن لكن الناس أخذوا يتبركون به أما موقعه فهو على ارتفاع يسير من الطريق، كما أنه هناك مسجد الصفراء حيث صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بأنه هو المسجد الذي يتبرك به الناس، كذلك مسجد ثنية مبرك فطريق هذه الثنية من أسفل خيف بني سالم في وادي الصفراء.[73]

أيضا مسجد البرود في وادي الفرع يسمى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من أبرز معالم هذا الوادي.[74]

الابار في وادي الصفراء:

بئر الروحاء الذي قد اخذ اسمه من المنطقة نفسها، لكنه كان يعرف سابقاً بسجسج، ثم عرفت ببئر الراحة فمياه هذا البئر ما زالت تضخ حتى الآن، كذلك بئر الغنم وهو في منطقة محددة من الجي عرفت بالبنانية، ثم بئر عباس الذي كان وادي خرص يصب فوق ريع المستعجلة عنده، وهناك ابار ابن حصاني التي كانت قاعدة غيقة، وقد تكونت من ثلاثة ابار عرفت بذلك الاسم كما أنها كانت احدى المحطات العامرة في طرق الحج، وعن محطة السيالة بعد اندثارها قد عرفت ببئر مرزوق كما أنها سميت ببئار الصفا، وبئر درويش الذي قامت عليه الفريش.[75].

الأسواق في وادي الصفراء:

وكما أشارت الباحثة سابقاً بأن الوادي كان ممراً ومحطة للحجاج فكان لابد أن يكون هناك أسواقاً مثل: السوق الحجري الذي بخيف الحزامي، الواقع جنب غرب المدينة.[76]

كذلك كان فيها سوق منذ الجاهلية عرف بسوق الواسطة وله تاريخ منذ القدم وحتى في فجر الإسلام ففيه قد تجمع الصحابة مع الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر الموعد وعرضوا بضاعتهم وابتاعوا فيها وربحوا، ولهذا السوق موعد سنوي محدد يقام فيه منذ الجاهلية وحتى في فجر السلام، فهو يقام في يوم سبت من شهر ذو القعدة ولمدة ثمانية أيام وقد عرف هذا السوق أيضا بسوق الصفراء.[77]

ترى الباحثة بأن لا أثر لنشاط هذه الأسواق في الوقت الحالي حيث أن الاثار المتبقية تدل على أن جزءاً منها قد هدم أو أنها قد اندثرت لكنها من المؤكد أنها أصبحت خاوية على عروشها، أما عن وصفها فهي عبارة عن محلات حجرية مكونة من غرف بجوار بعضها البعض على شكل مربع ذات بيبان خشبية.

كما أنها ترى بأن هذا الوادي ليس مواكباً للتطور والازدهار العمراني بالشكل الكافي حيث أن بنيانه قد اتصفت غالبيتها بالطابع الشعبي القديم دوراً واحداً متخذاً شكلاً مربعاً.

كذلك كانت هناك أثار لم توضح معالمها هل هي مساجد أم دوراً أو قلاع بسبب هدم جزءاً كبيراً منها حيث كانت هناك جدران مهدمه مبنية بالطين واللبن.

وادي الصفراء في الكتابات النثرية والشعرية:

دفن عبيدة بن الحارث ورثاء هند بنت اثاثه له، وهو عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي. كان إسلامه قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم لدار الأرقم بن الأرقم ويقال بأن كان له شأن عند النبي فكانت أول سراياه قد بعثها مع عبيدة بن الحارث كذلك أول راية عقدها كانت راية عبيدة كما أنه قد شهد بدراً فأصابه شيبة بن ربيعة[78] في ساقه فقطعت، وما أن وصل إلى الصفراء حتى توفى بها.[79] فرثته هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف القرشية المطلبية أخت مسطح بن أثاثة.[80]

فأكثر أهل العلم بالشعر ينسبها لهند بنت أثاثة حيث كانت أبيات مرثيتها لعبيدة بن الحارث بهذه الكلمات [81]:

«لقد ضمنَ الصفراءُ مجداً وسؤدداً * وحلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقلِ
عبيدة فابكيه لأضيافِ غربةٍ * وأرملةٍ تعوي لأشعثَ كالجذلِ
وبكّيهِ للأقوامِ في كل شتوةٍ * إذا احمرَّ آفاقُ السماءِ من المَحْلِ
وبكّيهِ للأيتامِ والريحُ زفرةٌ * وتشبيبُ قدرٍ طالما أزبدت تَغْلي
فإن تصبحَ النيرانُ قد مات ضوؤها * فقد كان يذكيهنَّ بالحطبِ الجزلِ
لطارقِ ليلٍ أو لملتمسِ القرى * ومستنبحٍ أضحى لديهِ على رسلِ»

وصف الباحثة للمقبرة (انظر ملحق10) بأنها ذات بابٍ واحد بدرفتين قد بان عليهما عوامل الزمن فقد تأثرا حتى طبع عليهما الصدى أما عن لون الباب فهو يميل للأزرق الفاتح وفي وصف جدرانها فهي باللون الأبيض المائل للصفرة تتخللها أعمدة قد اتخذت شكلاً مستطيلاً باللون الغامق، أما من الداخل فقد فهي عبارة عن أكوام حجرية متناثرة فوق كل قبر، فالمقبرة قد اتخذ شكلها الخارجي شكل المستطيل، كما أنها بعيدة عن العمران فليست قريبة من مسجد أو ما إلى ذلك كما أنها تقع في منطقة الحمراء وحول المكان لوحة باللون الأسود كتب عليها حارة أبو عبيدة لربما كان ذلك نسبة لعبيدة بن الحارث الذي دفن فيه هذه المقبرة بعد أن أصيب في بدر وتوفي في الصفراء.

رثاء قتيلة بنت النضر بن الحارث في والدها. القصيدة [82]:

يا راكباً إن الأثيل مظنة * من صبح خامسةٍ وأنت موفق"
أبلغ بها ميتاً بأن تحية * ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني عليك وعبرةً مسفوحةً * جادت بواكفها وأخرى تخنق
هل يسمعن النضر إن ناديته * بل كيف يسمع ميت أو ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تمزق
صبراً يقاد إلى المنية متعباً * رسف المقيد وهو عان موثق
أمحمد يا خير صنو كريمةٍ * في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة * وأحقهم إن كان عتق يعتق
لو كنت قابل فديةٍ لفديته * بأعز ما يفدى به من ينفق»

قتيلة بنت النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بْن عبد الدار كانت شاعرة محسنة قد أسلمت في يوم فتح مكة، فبعد بدر الكبرى قد بلغها مقتل والدها فرثته بالأبيات السابقة.[83]

أما أبيها فهو النضر بن الحارث صاحب لواء المشركين في بدر وأيضا من الأشخاص الذين أساءوا للإسلام، فلما أيد الله المسلمين بنصره في هذه المعركة، كان النضر بن الحارث من أسراها وقد أمر الرسول ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقتله في الصفراء.[84]

فقيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قد بكى حتى أبتلت لحيته بالدموع ثم قال: لو بلغني شعرها قبل أن اقتله لعفوت عنه حدث ذلك بعد أن وصلت لمسامعه تلك الابيات.[85]

فكلمة الأثيل التي وردت في مطلع القصيدة هي جمع أثلة وتعني الشجرة المعروفة وهو بالأصل تصغير لكلمة أثيل، وقيل إن بين بدر ووداي الصفراء.[86]

إن النبي صلى الله عليه وسلم قد بكى حتى أبتلت لحيته بالدموع فقال لو بلغني شعرها قبل أن اقتله لعفوت عنه وذلك بعد أن وصلت لمسامعه تلك الابيات.[87]

الخاتمة:

وفي الختام علمت الدراسة على عرض صورة واضحة لوادي الصفراء، وشاملة لبعض أحداثه التاريخية، وقد توصلت إلى عدد من النتائج والتوصيات.

النتائج:

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

إن لموقع وادي الصفراء أهمية بالغة، فهو كان طريقاً قد سلكه النبي صلى الله عليه وسلم عدة مرات في غزواته، وطريقاً للهجرة ومنه محطة للحجاج يستريحون به.

أشتهر وادي الصفراء بكثرة مياهه؛ مما جعلها تزدهر بكثرة النخيل والمزارع، لكن في الوقت الحالي معظم جذوع نخيلها بقي ذابلاً مصفراً.

إن الازدهار العمراني في وادي الصفراء قد طبع عليه الطابع القديم، فمعظم بنيانه مبنية بالطين وطابقٌ واحد.

كان في لوادي الصفراء بعضة أسواق اشتهرت به منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنها قد بقيت لمدة من الزمن ثم اندثرت فلم يبقى منها سواء جدرانها المبنية.

لم يقتصر وادي الصفراء على كونه طريقاً وحسب، بل أن بعض الأحداث التاريخية قد ذكرت فيه كمقتل النضير بن الحارث ودفن عبيدة بن الحارث.

وبعد إطلاع ودراسة وزيارة ميدانية لوادي الصفراء.

التوصيات:

من التوصيات التي توصلت إليها الدراسة:

- توصي الباحثة بتناول موضوع وادي الصفراء منذ فجر الإسلام وحتى العصر العباسي كرسالة علمية.
- توصي الباحثة بتشجيع المهتمين بالتاريخ والحضارة لدراسة وادي الصفراء بشكل كامل ومفصل.
- توصي الباحثة وزارة السياحة السعودية بدراسة موقع الصفراء واستثماره؛ بكونه معلم أثري وتاريخي من معالم المملكة العربية السعودية.
- توصي الباحثة وزارة الثقافة السعودية بإرسال بعض الباحثين والباحثات المهتمين بالآثار والتاريخ وتشجيعهم بتسليط الضوء على أهم تراث وادي الصفراء.
- توصي الباحثة بمبادرة وزارتا السياحة والثقافة وسرعتهم بالاهتمام والعناية بالجوانب الاثرية المتبقية في وادي الصفراء قبل أن تندثر نهائيا.

الملاحق

أقدمت الباحثة في صباح يوم الجمعة بتاريخ 1442/4/5هـ الموافق 20 نوفمبر 2020م بالذهاب في رحلة مخصوصة لمنطقة هذه الدراسة ألا وهي منطقة وادي الصفراء وذلك بعد أن تمت دراستها والتعرف عليها والتنقيب عن معلوماتها نظريا من خلال ما ذكر عنها في المصادر والمراجع، بهدف زيارتها ورصد صورا واقعية لها ثم الاستشهاد بها في متن هذا البحث.

ملحق رقم 1

منطقة الحمراء تبدأ من اللوحة الارشادية لها وهي من قرى وادي الصفراء أُتخذ اسمها من لون جبالها والتي تبعد عن المدينة من الجنوب بحوالي 121كيلاً تقريباً – تصور الباحثة

ملحق رقم 2

منطقة الجديد تبدأ من اللوحة الارشادية بها آثار تاريخية أشبه ما يقال عنها متحطمة ويكثر بها النخيل لكونها إحدى عيون الواسطة إلا أنها تعتبر عينا ضعيفة، وتعد الجديد من القرى القريبة من بدر- تصوير الباحثة

ملحق رقم 3

منطقة الفارعة تبدأ من اللوحة الارشادية بها آثار تاريخية على مد البصر ويكثر بها النخيل لكونها إحدى عيون الواسطة - تصوير الباحثة

ملحق رقم 4

تبعد عن المدينة 128 كيلاً وتقع في وسط وادي الصفراء وتعتبر أكبر قرى الوادي بها أثار تاريخية وكذلك تكونت بها العيون – تصوير الباحثة

ملحق رقم 5

يقع هذا الخيف غرب المدينة المنورة وبه باقيا من الآثار التاريخية المبنية ومن الواضح بأنها كان بها عين إلا أنها جفت كما انه يبعد عن المدينة بـ 105 أكيال تقريبا – تصوير الباحثة

ملحق رقم 6

خيف قديم في وادي الصفراء كما أنه يبعد عن المدينة بمسافة 120 كيلا تقريبا – تصوير الباحثة

ملحق رقم 7

أحد خيوف وادي الصفراء فالمسافة بينها وبين المدينة نفس المسافة التي بين المدينة وام ذيان – تصوير الباحثة

ملحق رقم 8

كانت مزارعها على مد البصر حيث ولعل السبب يعود إلى المياه الجارية التي كانت تصب في تلك المنطقة - تصوير الباحثة

ملحق رقم 9

هو وادي وكان أيضا أحد روافد وادي الصفراء الذي يصب في مضيقه إلا أنه من الواضح ما تم رصده أنه لم يعود مياه جارية بدليل عدم وجود الكثير من المزارع بل رصدت الأرض القاحلة فيه أيضا – تصوير الباحثة

ملحق رقم 10

يقع هذا المكان في منطقة الحمراء وتم الارشاد له بلوحة باللون الأسود كتب عليها حارة أبو عبيدة وعند اتباع السهم المرسوم يتم رصد سورا من الجدران التي صبغت باللون الأبيض المائل للصفرة بين كل مستطيل والأخر عمود باللون الغامق وما كان خلف هذا السور إلا مقبرة لها باب بدرفتين قد بان عليهما عوامل الزمن فقد تأثرا حتى طبع عليهما الصدى أما عن لون الباب فهو يميل للأزرق الفاتح أما من الداخل المقبرة كان الوضع عبارة عن أكوام حجرية متناثرة فوق كل قبر، ولوحظ بأن المقبرة بعيدة عن العمران فليست قريبة من مسجد أو ما إلى ذلك – تصوير الباحثة

الهوامش:

(1) معجم المعاني الجامع «الوادي»(تاريخ الدخول: 15/3/1442هـ) https://2u.pw/cjFPs

(2) سورة البقرة: اية 69.

(3) سورة الروم: اية 51.

(4) سورة الزمر: اية 21.

(5) سورة الحديد: اية 20.

(6) سورة المرسلات: اية 33.

(7) محمد بن حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ج1، ط1، دار القلم - الدار الشامية، دمشق- بيروت،1411هـ ص159.

(8) محمد بن حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة،ج1، ص159.

(9) في سنة 1227 حدثت معركة في عهد الامام سعود بن عبد العزيز مع الجيش المصري بقيادة احمد طوسون. ذكرها: عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1402هـ / 1982م، ص ص -329 330.

(10) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج5،ط1، دار مكة ،مكة المكرمة، 1402هـ/ 1982م، ص992.

(11) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم البلدان، ج3، ط1، دار صادر، بيروت، 1995م، ص 412.

(12) عرام بن الأصبغ السلمي: كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط1، مطبعة امين عبدالرحمن ، القاهرة، 1373، ص8.

(13) حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، ج2، دار اليمامة، الرياض، ص847.

(14) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز (بحوث جغرافية وتاريخية وادبية)، ط1، دار مكة، مكة المكرمة، 1405هـ / 1985م، ص146.

(15) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج1، ص126.

(16) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم البلدان ، ج3، ص 223.

(17) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص146.

(18) محمد شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ص49.

(19) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص147.

(20) عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية،ج1، ط1،دار مكة، مكة المكرمة،1402هـ / 1982م، ص 291.

(21) عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت،1412 هـ ص834.

(22) عاتق بن غيث البلادي: على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز)، ط1، دار مكة، مكة المكرمة، ص156.

(23) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص149-148.

(24) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم البلدان ، ج2، ص 342.

(25) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج3، ص470.

(26) موقع WikiZER «قرية الرحبة»(تاريخ الدخول:16/4/1442هـ) https://2u.pw/ueuWJ

(27) عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ص609.

(28) عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ص817.

(29) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص 149-148.

(30) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج2، ص349.

(31) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج1، ص196.

(32) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج6، ص1101.

(33) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج7، ص 1293.

(34) محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي: رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت، ص 148.

(35) عاتق بن غيث البلادي: على طريق الهجرة، ص155-154.

(36) عاتق بن غيث البلادي: على طريق الهجرة، ص156.

(37) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ / 1987م، ص1359.

(38) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز، ص152.

(39) موقعWikiZER»خيف أم ذيان»(تاريخ الدخول:16/4/1442هـ) https://2u.pw/wVq7s

(40) تأنيث الآخرم للمشقوق الشفة. ذكرها: نورالدين أبو الحسن السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ ص67.

(41) موقع WikiZER «الخرماء»(تاريخ الدخول: 16/4/1442هـ) https://2u.pw/HVp7F

(42) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج3، ص501.

(43) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ج3، ص618.

(44) عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ج1، ص62-61.

(45) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ / 2002م، ص140.

(46) عاتق بن غيث البلادي: نسب حرب(قبيلة حرب: أنسابها ،فروعها ،تاريخها وديارها)،ط3، دار مكة، مكة المكرمة، 1404هـ /1984م، ص ص 85-79.

(47) عاتق بن غيث البلادي: نسب حرب، ص ص 87-85.

(48) عاتق بن غيث البلادي: نسب حرب، ص ص 92-89.

(49) عاتق بن غيث البلادي: نسب حرب، ص 95-94.

(50) عاتق البلادي: نسب حرب، ص 98-97.

(51) 51الأبواء قرية من قرى الفرع في المدينة. ذكرها: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم البلدان، ج1، ص79.

(52) هي قرية عامرة من قرى ينبع النخل كذلك هي المنطقة التي قامت فيها معركة ذي العشيرة حيث تسمت باسم المنطقة. ذكرها: عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ج1، ص209.

(53) وفي روايات يسمى رحقان.

(54) نورالدين أبو الحسن السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ج3، ص 175.

(55) بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة الانصاري حليف بني ساعدة ويقال له بسبس بن بشير. ذكرها: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج1، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م، ص190.

(56) هو من جهينة حليف لبني النجار من الأنصار. ذكرها: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج3، ص1059.

(57) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد: تاريخ ابن خلدون، ج2، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت،1408هـ/1988م، ص427.

(58) لأن عبد الغفار كان يرعى بهما غنما فرجع يوما من المراعي فقال له سيده: لم رجعت؟ فقال: هذا الجبل مسلح للغنم، وهذا مخرىء لها. ذكرها: نورالدين أبو الحسن السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ص141.

(59) نورالدين أبو الحسن السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ، ج3 ص 175.

(60) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي: معجم البلدان ، ج4، ص 252.

(61) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3،ط27، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية، بيروت- الكويت، 1415هـ/1994م ص170.

(62) تسمى ببدر الاخرة وبدر الثانية.

(63) هو سوق في الجاهلية عند مر الظهران منطقة قريبة من مكة والتي تعرف حاليا بوادي فاطمة. ذكرها: محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ج1، تحقيق: حمد محمد الجاسر، دار اليمامة، 1415هـ ص827.

(64) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي: الطبقات الكبرى، ج2، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ/ 1990م، ص 46-45.

(65) من أكبر الصحابة وأقدمهم وقيل سبب تسميته بابي اللحم هو أنه رفض أن يأكل اللحم. ذكرها: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج1، ص135؛ حمد الجاسر: بلاد ينبع (لمحات تاريخية جغرافية، وانطباعات خاصة)، ص195 196.

(66) موضع بين ينبع وغيقة. ذكرها: محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ج1، ص643.

(67) 67 إنه أشقى القوم بسبب أذيته للرسول صلى الله عليه وسلم وذلك عندما أمره أبي خلف أن يبصق فيه وجه النبي ففعل ذلك حتى نزلت فيه هذه الآية من سورة الفرقان قال تعالى: ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾. ذكرها: موسى بن راشد العازمي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (دراسة محققة للسيرة النبوية) ج1، تقريظ: محمد رواس قلعه جي، ط1،المكتبة العامرية، الكويت، 1432هـ/2011م، ص290.

(68) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ ص903.

(69) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية لابن هشام، ج2، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1375هـ/ 1955م، ص279.

(70) 70محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي الواقدي: المغازي، ج3، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، دار الأعلمي، بيروت، 1409هـ/1989م، ص1092.

(71) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1417هـ/ 1997م، ص129.

(72) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج10، ص368.

(73) نورالدين أبو الحسن السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج3، ص175.

(74) خالد الشاماني، «مسجد البرود ثالث مساجد النبي بوادي الفرع تاريخ كبير وإهمال أكبر» صحيفة سبق الالكترونية 3/7/1437هـ (تاريخ الدخول: 26/4/1442هـ) https://2u.pw/h7G9r

(75) عاتق بن غيث البلادي: على طريق الهجرة، ص 186-178-166-158-157-155.

(76) رائد الاحمدي،» سوق و مقاهي خيف الحزامي طريق قوافل الحجاج قديماً ، غرب المدينة المنورة» تويتر، ١ يونيو ٢٠٢٠، (تاريخ الدخول: 26/4/1442هـ) https://2u.pw/5n0m1

(77) اثار تهامة الحرمين، «اثار سوق الواسطة في وادي الصفراء» تويتر، 4مايو2019، (تاريخ الدخول:19/4/1442هـ) https://2u.pw/PXny1

(78) قيل عتبة وكلاهما ابنا ربيعة بن عبد شمس كما أنهما قد ماتا وهما كافرين يوم بدر. ذكرها: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي: جمهرة أنساب العرب،ج1، تحقيق: لجنة من العلماء،ط1،دارالكتب العلمية،بيروت،1403هـ/1983م، ص76.

(79) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج3، ص 1021-1020.

(80) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج 7، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م، ص277.

(81) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية لابن هشام، ج2، ص 42-41.

(82) المؤلف مجهول: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ج1، جمعه ورتبه: بشير يموت، ط1، المكتبة الاهلية، بيروت، 1352هـ/1934م، ص134.

(83) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج4، ص1904.

(84) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ ج2 ، ص24.

(85) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب ج4، ص1905.

(86) عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص 16.

(87) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب ج4، ص1905.

المصادر والمراجع العربية:

(1) القران الكريم.

(2) إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407هـ / 1987م.

(3) حمد الجاسر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر)، ج2، دار اليمامة، الرياض.

(4) حمد الجاسر: بلاد ينبع (لمحات تاريخية جغرافية، وانطباعات خاصة).

(5) عاتق بن غيث البلادي: على طريق الهجرة (رحلات في قلب الحجاز)، ط1، دار مكة، مكة المكرمة.

(6) عاتق بن غيث البلادي: قلب الحجاز (بحوث جغرافية وتاريخية وادبية)، ط1، دار مكة، مكة المكرمة، 1405هـ / 1985م.

(7) عاتق بن غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ج1، ط1، دار مكة، مكة المكرمة،1402هـ / 1982م.

(8) عاتق بن غيث البلادي: معجم معالم الحجاز، ط1، دار مكة، مكة المكرمة، 1402هـ/ 1982م.

(9) عاتق بن غيث البلادي: نسب حرب (قبيلة حرب: أنسابها، فروعها، تاريخها وديارها)، ط3، دار مكة، مكة المكرمة، 1404هـ /1984م.

(10) عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون أبو زيد: تاريخ ابن خلدون، ج2، تحقيق: خليل شحادة، ط2، دار الفكر، بيروت،1408هـ/1988م.

(11) عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج3، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403هـ

(12) عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري: السيرة النبوية لابن هشام، ج2، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، ط2، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1375هـ/ 1955م.

(13) عبد المؤمن بن عبد الحق الحنبلي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، ط1، دار الجيل، بيروت ،1412 هـ

(14) عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي: عنوان المجد في تاريخ نجد، ج1، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ، ط4، مطبوعات دارة الملك عبد العزيز، الرياض، 1402هـ / 1982م.

(15) عرام بن الأصبغ السلمي: كتاب أسماء جبال تهامة وسكانها، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1، مطبعة امين عبد الرحمن، القاهرة، 1373.

(16) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج3، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، 1417هـ/ 1997م.

(17) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، 1415هـ/1994م.

(18) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق:لجنة من العلماء،ج1،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1403هـ/1983م.

(19) فؤاد حمزة: قلب جزيرة العرب، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، 1423هـ / 2002م.

(20) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدي خير العباد، ج3، ط27، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية، بيروت- الكويت، 1415هـ/1994م.

(21) محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي: رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت.

(22) محمد بن حسن شراب: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ج1، ط1، دار القلم - الدار الشامية، دمشق- بيروت،1411هـ

(23) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البغدادي: الطبقات الكبرى، ج2، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410هـ/ 1990م.

(24) محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي الواقدي: المغازي، ج3، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، دار الأعلمي، بيروت، 1409هـ/1989م.

(25) محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني: الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، ج1، تحقيق: حمد محمد الجاسر، دار اليمامة، 1415هـ

(26) موسى بن راشد العازمي: اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون (دراسة محققة للسيرة النبوية)، ج1، تقريظ: محمد رواس قلعه جي، ط1، المكتبة العامرية، الكويت، 1432هـ/2011م.

(27) المؤلف مجهول: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، ج1، جمعه ورتبه: بشير يموت، ط1، المكتبة الاهلية، بيروت، 1352هـ/1934م.

(28) نورالدين أبو الحسن السمهودي: وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ

(29) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: معجم البلدان، ط1، دار صادر، بيروت، 1995م.

(30) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/1992م.

المواقع الالكترونية:

(1) اثار تهامة الحرمين، «اثار سوق الواسطة في وادي الصفراء» تويتر، 4مايو2019، (تاريخ الدخول:19/4/1442هـ) https://2u.pw/PXny1

(2) خالد الشاماني، «مسجد البرود ثالث مساجد النبي بوادي الفرع تاريخ كبير وإهمال أكبر» صحيفة سبق الالكترونية 3/7/1437هـ (تاريخ الدخول: 26/4/1442هـ) https://2u.pw/h7G9r

(3) رائد الاحمدي،» سوق ومقاهي خيف الخزامي طريق قوافل الحجاج قديماً، غرب المدينة المنورة» تويتر، 1يونيو 2020 ،(تاريخ الدخول: 26/4/1442هـ) https://2u.pw/5n0m1

(4) معجم المعاني الجامع «الوادي»(تاريخ الدخول: 15/3/1442هـ) https://2u.pw/cjFPs
(5) موقع WikiZER «الخرماء»(تاريخ الدخول: 16/4/1442هـ) https://2u.pw/HVp7F
(6) موقع WikiZER «قرية الرحبة»(تاريخ الدخول: 16/4/1442هـ) https://2u.pw/ueuWJ
(7) موقعWikiZER»خيف أم ذيان»(تاريخ الدخول:16/4/1442هـ) https://2u.pw/wVq7s